استغلال نفطنا والتي تساهم مساهمة كبيرة في ميزان مدفوعات بلديهما . وثانيهما ، الميزة الاستراتيجية التي تتمثل في بقاء سيطرة شركاتها على هذه المصادر الهامة للطاقة التي تعتبر مصادر لا بديل لها بالنسبة لهذين البلدين وللعالم الغربي بصورة عامة . ولقد رأينا الاعتماد شبه الكلي للغرب على نفطنا سواء في الحاضر أو في المستقبل كما رأينا الاحتياجات المتزايدة في الولايات المتحدة لنفطنا . فهذه البلدان تحرص اذن كما هو واضح ، على أن تبقى هذه المصادر تحت يد شركاتها لتضمن على الدوام الحصول على موارد نفطية مأمونة في الوقت المناسب وبأسعار مقبولة لها . هذه المصالح الاساسية لم تمس بأي شكل من جراء تطبيق الاجراءات الجزئية والمؤقتة، ولذا فان أثر هذه الاجراءات على الغرب كان وسيبقى دون المستوى المطلوب . وعلى ذلك ، فان أي اجراء يتقرر اللجوء اليه في المستقبل ينبغي ، اذا أردناه فعالا ، ان يلحق الضرر الجذري بهذه المصالح الاساسية ويلغيها من أساسها ، بحرمان تلك الشركات النفطية الغربية من امتيازاتها النفطية وما تمثله من قيمة اقتصادية ومالية واستراتيجية . لقد هددنا على الدوام بالحاق الضرر بالمصالح النفطية الغربية في بلادنا ، ولكن تهديدنا لم يثمر لان أحدا لم يعد يصدقنا ، وعلينا الآن ان ننفذ بالفعل هذا التهديد وأن نلحق بتلك المصالح ضربة جذرية قاسية .

أما **السبب الثاني** لفشل جميع تلك الاجراءات الجزئية والمؤقتة في تحقيق آثارها فهي انها تصدر جميعها من افتراض امكانية حمل العالم الغربي على تغيير موقفه المؤيد لاسرائيل تغييرا جذريا . ولكن التجارب الطويلة للامة العربية في هذا الحقل ، والتحليل العملي الموضوعي للاسباب التي حملت الغرب على تبني انشاء اسرائيل ومواصلة الحفاظ على كيانها ، تفرض علينا الاقتناع باستحالة حمل الدول الغربية المعادية على تغيير مواقفها المساندة لاسرائيل تغييرا أساسيا ، عن طريق الضغط عليها ، وذلك نظرا للترابط التام والاندماج الكامل للمصالح الامبريالية والصهيونية . ولذا فلا بد لنا أن نستخلص من ذلك النتائج التي تفرضها الاعتبارات المنطقية والواقعية ، وان نغير من مواقفنا تبعا لذلك وان نكيف استخدام سلاح النفط وفقا لهذه الحقائق . واذا كانت أساليب الضغط لم تجد ولن تجدي ، فعلينا أن نلحق ضربة جذرية ساحقة بالمصالح الاساسية للغرب في نفطنا بأن نحرمه من هذه المصالح بعد أن تمادى في استهتاره بنا وفي عدائه المطلق لقضايانا. ونحن عندما ندعو الى حرمان الغرب من مصالحه النفطية ، وتجريده منها ، كوسيلة فعالة لاستخدام ثروتنا النفطية كسلاح ضد الامبريالية والصهيونية ، بدلا من الاكتفاء بالاجراءات الجزئية والمؤقتة التي تستهدف الضغط ، فان ذلك يمثل تغيرا جذريا في طبيعة سلاح النفط وطريقة استخدامه والآثار المتوخاة منه . وهو تغير يفرضه علينا التقييم الواقعي لتجاربنا مع الغرب والتحليل العلمي الموضوعي لسياسة الغرب نحو اسرائيل والاسباب العميقة التي تملي هذه السياسة والاستحالة شبه المطلقة لحمله على تغيير مواقفه الاساسية من اسرائيل تغييرا جذريا لصالحنا .

لقد سبق أن بينا كيف ان الشركات النفطية الاجنبية المنتمية الى البلدان المعادية هي التي ما تزال تسيطر على استغلال النفط العربي ( وان الشركات الامريكية والبريطانية لوحدها تسيطر على حوالي ٨٠٪ من احتياطي النفط العربي وانتاجه ) ، وهي التي تقوم بعمليات انتاج النفط وتصديره للبلدان المستهلكة واقامة العلاقات مع هذه البلدان ونحن غرباء عن هذه العلاقات . هذه السيطرة الاجنبية منعتنا من أن نستخدم نفطنا في اقامة العلاقات المباشرة مع العالم الخارجي ، مع مختلف البلدان المستهلكة ، وهي العلاقات التي قد تخلق الصداقات والتفاهم والاحترام المتبادل على أساس المصالح المشتركة ، وهي احدى الوسائل التي يمكن فيها استخدام النفط لتحسين مركزنا على المسرح الدولي ودعم وزننا في العلاقات الدولية . ولقد رأينا عند الحديث عن اجراء منع